تفسير القرآن الكريم

سورةُ الحِجْر ١٩-٧-١٤٠٢ ٥٣

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ الحِجْر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾

سورةُ الحِجْر

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

سورةُ الحِجْر

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿۴﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَ مَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿۵﴾

سورةُ الحِجْر

وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

سورةُ الحِجْر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

سورةُ الحِجْر

مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ
مَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾

سورةُ الحِجْر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾

وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾

سورةُ الحِجْر

كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾

لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَ زَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾

سورةُ الحِجْر

وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾

إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾

سورةُ الحِجْر

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾

سورةُ الحِجْر

وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
وَ مَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ
﴿٢١﴾

سورةُ الحِجْر

وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

مبدأ خلقت انسان

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْانسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٦)

مبدأ خلقت جن

وَ الجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ(٢٧)

سورةُ الحِجْر

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَئكَةِ إِنىّ
خَلِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ
حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٨)

سورةُ الحِجْر

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِن
رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ(٢٩)

سورةُ الحِجْر

فَسَجَدَ الْمَلَئكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ(٣٠)

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبىَ أَن يَكُونَ مَعَ السَّجِدِينَ(٣١)

سورةُ الحِجْر

قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(٣٢)

قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٣٣)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَاخْرُجْ مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ(٣٤)

وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ(٣٥)

سورةُ الحِجْر

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ(٣٦)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ(٣٧)

إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ(٣٨)

سورةُ الحِجْر

قَالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(٣٩)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنهُمُ الْمُخْلَصِينَ(٤٠)

سورةُ الحِجْر

قَالَ هَاذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ(٤١)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيهِمْ سُلْطَنٌ
إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ(٤٢)

وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ(٤٣)

سورةُ الحِجْر

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ(٤٤)

لَها سَبْعَةُ أَبْواب لِكُلِّ باب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ

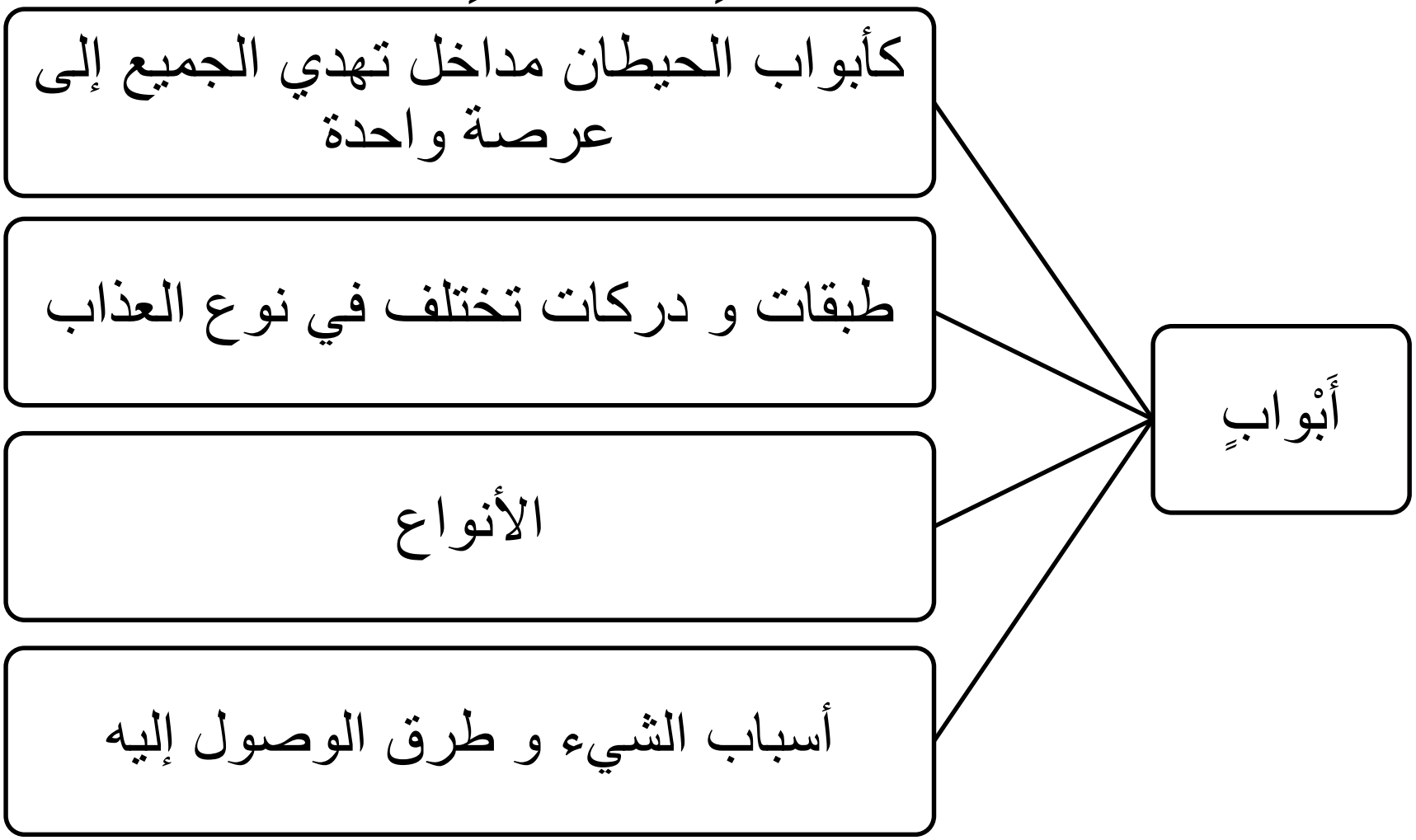

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٧٠

لَها سَبْعَةُ أَبْواب لكُلِّ باب منْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ

- قوله تعالى: «لَها سَبْعَةُ أَبْواب لكُلِّ باب منْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» لم يبين سبحانه فى شىء من صريح كَلامه ما هُوَ المراد بهذه الأبواب أ هى كأبواب الحيطان مداخل تهدى الجميع إلى عرصة واحدة أم هى طبقات و دركات تختلف فى نوع العذاب و شدته؟

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٧٠

لَها سَبْعَةُ أَبْواب لِكُلِّ باب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ

- و كثيرا ما يسمي فى الأمور المختلفة الأنواع كل نوع بابا كما يقال: أبواب الخير و أبواب الشر و أبواب الرحمة، قال تعالى: «فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ»: الأنعام: ۴۴ و ربما سمى أسباب الشيء و طرق الوصول إليه أبوابا كأبواب الرزق لأنواع المكاسب و المعاملات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۲، ص: ۱۷۰

لَها سَبْعَةُ أَبْواب لِكُلِّ باب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ

- و ليس من البعيد أن يستفاد المعنى الثاني من متفرقات آيات النار كقوله تعالى: «وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها- إِلى أَنْ قالَ: قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها»، الزمر: ٧٢ «و قوله إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»، النساء: ١٤٥ إلى غير ذلك من الآيات.

الميزان فی تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٧٠

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ

وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَىَ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَىَّ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ رَبِّكُمْ وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَاذَا قَالُواْ بَلَىَ وَ لَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىَ الْكَفِرِينَ(٧١)

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ

قِيلَ ادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبرِّينَ(٧٢)

وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبهُّمْ إِلىَ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتىَّ إِذَا جَاءُوهَا وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَ قَالَ لهَُمْ خَزَنَتهُا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَلِدِينَ(٧٣)

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ

- قوله تعالى: «وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ» إلى آخر الآيـة السـوق بالفتح فالسكون- على ما فى المجمع،- الحث علـى السـير، و الزمـر جمع زمرة و هى- كما فى الصحاح،- الجماعة من الناس.
- و المعنى «وَ سِيقَ» و حث على السير «الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَـراً» جماعة بعد جماعة «حَتَّى إِذا جاؤُها» بلغوها «فُتِحَتْ أَبْوابُها» لأجـل دخولهم و هى سبعة قال تعالى: «لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ:» الحجر:- ۴۴

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۷، ص: ۲۹۷

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ

- «وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها» و هم الملائكة الموكلون عليها يقولون لهم تهجينا و إنكارا عليهم «أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ» من نوعكم من البشر «يَتْلُونَ» و يقرءون «عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ» من الحجج الدالة على وحدانيته و وجوب عبادته
- «قالُوا» بلى قد جاءوا و تلوا «وَ لكنْ» كفرنا و كذبنا و «حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ» و كلمة العذاب هي قوله تعالى حين أمر آدم بالهبوط: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ:» البقرة:- ٣٩.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٧، ص: ٢٩٧

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ

- قوله تعالي: «قيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» القَائل- علي ما يفيده السياق- خَزنة جهنم، و فى قوله: «فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» دلالة على أن هؤلاء الذين كفروا هم المكذبون بآيات الله المعاندون للحق.
- قوله تعالي: «وَ سيقَ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها» لم يذكر فى الآية جواب إذا إشارة إلى أنه أمر فوق ما يوصف و وراء ما يقدر بقدر، و قوله: «وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها» حال أى جاءوها و قد فتحت أبوابها، و قوله: «خَزَنَتُها» هم الملائكة الموكلون عليها.

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ

- و المعنى «وَ سِيقَ» و حث على السير «الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً» جماعة بعد جماعة «حَتَّى إِذا جاؤُها وَ» قد «فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها» الموكلون عليها مستقبلين لهم «سَلامٌ عَلَيْكُمْ» أنتم فى سلام مطلق لا يلقاكم إلا ما ترضون «طِبْتُمْ» و لعله تعليل لإطلاق السلام «فَادْخُلُوها خالِدِينَ» فيها. و هو أثر طيبهم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٧، ص: ٢٩٧-٢٩٨

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ

فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها
فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرينَ

لَها سَبْعَةُ أَبْواب لِكُلِّ باب مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ

- و ليس من البعيد أن يستفاد المعنى الثاني من متفرقات آيات النار كقوله تعالى: «و سيق الَّذين كَفَرُوا إِلى جَهَنَّم زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها- إلى أن قال: قيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالدينَ فيها»، الزمر: ٧٢ «و قوله إِنَّ الْمُنافقينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»، النساء: ١٤٥ إلى غير ذلك من الآيات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٧٠

الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا(١٤٥)

إِلَّا الَّذِينَ تَابُواْ وَ أَصْلَحُواْ وَ اعْتَصَمُواْ بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا(١٤٦)

الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ

- و الدرک بفتحتين- و قد يسكن الراء- قال الراغب: الدرک کالدرج لکن الدرج يقال اعتبارا بالصعود، و الدرک اعتبارا بالحدور، و لهذا قيل: درجات الجنة و درکات النار، و لتصور الحدور فی النار سميت هاوية (انتهی).

الميزان فی تفسير القرآن، ج۵، ص: ۱۱۷

لَها سَبْعَةُ أَبْواب لكُلِّ باب منْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ

- و يؤيده قوله: «لكُلِّ باب منْهُمْ جزْءٌ مَقْسُومٌ» فإن ظاهره أن نفس الجزء مقسوم موَزع علىً البابِ، و هذا إنما يلائم الباب بمعنى الطبقة دون الباب بمعنى المدخل و أما تفسير بعضهم الجزء المقسوم بالفريق المعين المفروز من غيره فوهنه ظاهر.
- و على هذا فكون جهنم لها سبعة أبواب هو كون العذاب المعد فيها متنوعا إلى سبعة أنواع ثم انقسام كل نوع أقساما حسب انقسام الجزء الداخل الماكث فيه، و ذلک يستدعى انقسام المعاصى الموجبة للدخول فيها سبعة أقسام، و كذا انقسام الطرق المؤدية و الأسباب الداعية إلى تلک المعاصى ذاک الانقسام، و بذلک يتأيد ما ورد من الروايات فى هذه المعانى كما سيوافيک إن شاء الله.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٧٠

حَصَبُ جَهَنَّمَ

إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ

الأنبياء : ٩٨

حَصَبُ جَهَنَّمَ

- (إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ)
- و المعنى انكم ايها الكافرون و الذى عبدتموه من الأصنام و الأوثان حصب جهنم. و قال ابن عباس: وقودها. و قال مجاهد: حطبها. و قيل: انهم يرمون فيها، كما يرمى بالحصباء- فى قول مجاهد، و قال إنما يحصب بهم أى يرمى بهم.
- و قرأ (على) (ع)، و عائشة (حطب). و قرأ الحسن (حضب) بالضاد.
- و معناه ما تهيج به النار و تذكا به. و الحضب الحيئة.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۷، ص: ۲۸۰

حَصَبُ جَهَنَّمَ

- قوله تعالى: «إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها واردُونَ» الحصَب الوقود، و قيل: الحطبَ، و قيل: أصله ما يرمى فى النارَ فيكون أعم.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۴، ص: ۳۲۷

تجسم اعمال

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ

وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ

لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرينَ

لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ وَ لَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ

البقرة : ١٣٤ و ١٤١

وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ

فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ